بين يقال ان كونه بدلا يقتضي شهرته بذلك الوصف بحيث لا ينكره احد ويشهد عليه
بذلك واليه اشار الكشاف بقوله غير مدافع ولا منازع وهذا يناسب ما قيل ان تعديه
بعلى لتضمينه معنى الاجتماع قوله لانه جعل كالتفسير والبيان لانه قد ذكر طريق المسلمين
ولا مبهما ومجملا ثم ذكر ثانيا مفسرا ومفصلا وهو واقع في التفسير والثاني يكون اوضح
من الاول لان التفسير يجب ان يكون اجلى من المفسر والظاهر ان قوله فكانه من البين
الذي لا خفاء فيه ان طريق المؤمنين هو الطريق المستقيم وانما اتى بكلمة كان المفيدة
للتشبيه لانه ليس تفسيرا بل كالتفسير والوضوح شرط في التفسير لا في غيره لكن يناسب
ولا بد الى يلزم ان يكون واضحا بالجملة بل بالنسبة الى المفسر والى المخاطب به قوله وقيل
الذين انعمت عليهم الانبياء، وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف
والنسخ وجه ضعفهما تخصيصهما بلا مخصص وايضا ان كان المط مخصوصا بهما فلا معنى
للطلب وان كان مشتركا بينهما وبين سائر الناس فلا وجه للتخصيص مع انه
لا ينبغي للنبي طلب طريق احاد الامة ولما كان هذا الوجه مخصوصا بالثاني وامكن
ان يعتذر عن الاول بان المطلق ينصرف الى الكامل وهم الانبياء، فقدوة في ذلك
الطريق فلهذا اختص يرجح الاول على الثاني وقدمه على عكس ما في الكشاف فان قلت
احاد الامة داخلة على المؤمنين فيلزم طلب النبي عليه السلام طريق احاد الامة على التوجيه
المختار ايضا قلت النبي لا يطلب لنفسه بل له ولمن معه من المؤمنين فيطلب لنفسه طريق
الانبياء ولسائر المؤمنين طريق احاد الامة او طريقهم وطريق الانبياء ثم ان
القول الثاني يجوز ان يكون مغاير القول ابن عباس رضي الله عنه ولذا لم يستدل
اليه وضم اليه عيسى عليه السلام مع ان صاحب الكشاف اسنده اليه ولم يذكر عيسى
عليه السلام قوله الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لا يستلذه من النعمة الاولى
ان يقال يستلذها الثقلان فاطلقت لما يستلذه من النعمة لان الظاهر ان النعمة

النعمة مشتركة بينهما بشهادة القران قوله دنيوي اي فقط ولو من جهة واحدة وكذا الاخروي
فما يكون دنيويا واخرويا من جهتين كمعرفة الله تعالى ونفخ الروح واعطاء العقل وما يتبعه
من القوى داخل فيهما من جهتين والتقسيم الاعتباري يكفي فيه امتياز الاقسام بالاعتبار
فلا يرد ما يتوهم ان ههنا قسما ثالثا كمعرفة الله تعالى على ان التقسيم الاعتباري لا يلزم فيه
انحصار الاقسام واما الجواب بان معرفة الله تعالى الدنيوية وسيلة الى الاخروية
وكم بين المعرفتين فليس بشيء لانه انما يتم اذا كانت المعرفة مشتركا لفظيا وليس كذلك
على انه لا يحسم مادة الاشكال فتامل قوله كنفخ الروح فيه هذا وامثاله من صفات الله تعالى
فليست نعمة بل انعاما فاطلاق النعمة عليها تسامح قوله وما يكون وصلة الى نيله من القسم
الاخروي اي ما يترتب عليه الثواب والغفران وهو الظاهر لا ما يكون موقوفا عليه اصلا او ما يمكن
ان يتوصل به اليهما فيخرج منه الموهبي وبعض الكسبي فاندفع ما توهم من ان جميع النعم الدنيوية
وصلة للمؤمن الى الاخروية فليس لقوله ما عدا ذلك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه
والظاهر ان يقال وما يجعل وصلة قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب
والضلال اشارة الى الفرق بين البدل والصفة بحسب المعنى لانه مظنة الاشتباه
سيما اذا كانت الصفة مبينة وحاصله ان البدل لا يلاحظ اجتماعه مع المبدل منه لانه
ليس مقصودا بل تمهيدا وفي حكم السقوط والى هذا اشار من يجعل المبدل منه مبتدا
والبدل خبرا لان محط الفائدة هو الخبر ولا يلاحظ المبتدا في مرتبته حذرا عن الهذيان
بخلاف الصفة لان الموصوف مقصود معها لانها تابع مقصود بالتبع مع متبوعه
واليه اشار بلفظ الجمع واما ما قيل من انه اشار به الى النكتة الخاصة بالمقام وهو التنصيص
على ان غير المغضوب عليهم هم الذين يشهد عليهم بالانعام عليهم فليس بشيء لانه يابا
لفظ المعنى ومقابلة قوله على معنى انهم جمعوا الخ لانه ليس اشارة الى نكتة الصفة ولان الظاهر
ح ان يقول على معنى ان الذين سلموا من الغضب والضلال هم المنعم عليه قوله او صفة

وفي هذه القول اشارة الى ان الالف
واللام اسم موصول وان الضمير راجع اليه
وان الصفة بمعنى الماضي والاغير بمعنى النفي
لا بمعنى المغاير منه

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)